Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنها شجرة الأسرة الحاكمة. ولن يعدم المرء أدلة لإثبات هذا التطابق؛ يقول ابن الخطيب: «فمن ذا له مجدٌ كمجدِ هذه الدولة التي لها الفخر الحقيق، والنسب الصريح العريق، والسبب المتين الوثيق، واقتدى بهذه الشجرة النصرية الشماء، التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، فروعها من الأقارب الرؤساء، فكانوا نجوماً أمدتهم شمسها المنيرة بالسناء (. . .) وإن من أفضل من أنجبتهم هذه البيوت الرياسية من أبنائها، وأنبتته من فروع عليائها، الرئيس الكذا أبو فلان ابن الرئيس الكذا أبي فلان. . .»[14].

للشجرة الواقعية أدوار ووظائف معروفة مثل الأمان والتغذية والتنمية، وإن هذه الأدوار والوظائف أو تزيد هي ما تحققه الشجرة النصرية التي هي نبتة من شجرة مباركة مناصرة للرسول الذي أنبته الله نباتاً حسناً.

وما صنعه ابن الخطيب هو ما يصنعه دعاة ربط الشعوب بماضيها الآن، فهم يستعملون صورة الشجرة لاستخراج ما ترمز إليه من صحة وسلطة وحكمة وأمان ومحبة وكرم وصبر وعدل وشجاعة واحترام وتواضع وطاعة وتضامن وتعامل بشرف، وإنْزَالِ العقاب بمن لا يحافظ على الشجرة بفقد السلطة والتنازع والفشل وذهاب الريح (. . .)[15].

رمز الشجرة، إذن، كوني، ومعانيها كونية، ولذلك، فإن ما ورد في بعض الدراسات الحديثة يؤكد ما ورد في القرآن، ألم يبايع الرسول صحابته بيعة الرضوان تحت الشجرة فنزلت الآية: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ومن نَكَثَ فإنَّمَا يَنْكُثُ على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه أجراً عظيماً﴾[16]، ألم يذكر القرآن أن من الشجر يتخذ الإنسان البيوت ويأكل الثمار ويجني الرطب وتقتات الحيوانات، ألم يقل مؤلف «روضة التعريف بالحب الشريف» للإنسان من هذه الشجرة رطبٌ مُنْتَالةٌ وللبهيمة وَرَقٌ أوْ حُثَالَةٌ»[17]؟!

---

(14) ما ذكر، ص 51.

(15) - Richard Fiordo, «Time binding and Native People: A Semiotic interpretation». Semiotica. 84-3/4 (1991), pp: 253-273.

(16) 10 الفتح، 18 الفتح.

(17) ابن الخطيب، روضة، ص 163.